أطوار نسخه

وتنقلب نسخه

وزن الأعمال الى أنها اعراض في هذا العالم وتنقلب صح صح صح

بدل والاعراض

شئ واحد بالشخص في اطوار متعددة باعتبار عالم واحد
عندهم فضلا عن ظهوره فيهما باعتبار عالمين وقد ذهب كثير
من الحكماء الى ان الجواهر جواهر في عالم الاعيان واعراض وكيفيات
في عالم الاذهان وبعض المتكلمين في مسئلة وتنقلب اجساما
نورانية اوظلمانية فتوزن في عالم الاخرة فيصح لهم منع
الكبرى بعد تسليم الصغرى فتأمل قوله فقدح المعتزلة
في صغرى مستندين بان لا معنى للكلام الا الكلام اللفظي
المركب من الحروف المتعاقبة في الوجود الحادث الضرورة
ويستحيل قيام الحوادث بذاته تعالى عند الكل الا الكرامية
ومن ههنا تعلم ان النزاع بينهم وبين الاشاعرة يرجع
الى النزاع في اطلاق لفظ الكلام على ما عدا اللفظي ولو جوزوه
كالاشاعرة لما خالفوهم ولو لم تجوزوه الاشاعرة كالمعتزلة
لوافقوهم كما اشار اليه التفتازاني في كتبه قوله والكرامية
في كبراه لانهم سلموا كون كلام الله تعالى صفة له تعالى ومركبا
من الالفاظ الحادثة ومنعوا قدم جميع صفاته تعالى حيث
جوزوا قيام الحوادث بذاته تعالى وهو باطل عند التحقيق
ومع ذلك يتجه عليهم ان الكلام اللفظي الذي هو كيفية قائمة
بالهواء بالضرورة كيف يكون صفة قائمة بذاته تعالى
نعم يتجه مثله على الحنابلة لكن يندفع بالحمل أحد التأويلات
السابقة ولا يمكن مثل هذه التأويلات في كلامهم والا فلا
وجه لذهابهم الى عدم صحة القياس الاول كما لا يخفى وبهذا
البيان ظهر اختلال ما قيل ان معنى كونه تعالى متكلما كونه
تعالى خالقا للكلام في الغير مخالف للعرف واللغة انتهى
لان اصل التكلم باللفظي في العرف واللغة ايجاد الكلام
اللفظي في الهواء فتأمل فيه جدا قوله ان الكلام المتنازع
فيه الخ يعني ان الاشاعرة لا ينازعون المعتزلة في حدوث
الكلام اللفظي ولا في كونه مركبا من الحروف المتعاقبة في الوجود
وانما ينازعونهم في حدوث كلام الله تعالى بمعنى آخر
هو النفسي

هو النفسي وفي تركبه منها فلا يرد عليه ان ليس مراد المعتزلة فيما
ذهبوا اليه من القياس الثاني الا الكلام اللفظي فكيف يكون
الكلام المتنازع فيه بين الفريقين هو الكلام النفسي
فقط او اللفظي فقط بل هو ما يطلق عليه كلام الله تعالى حقيقة
اذ قد ذهب المعتزلة الى ان كل ما يطلق عليه كلام الله حقيقة
فهو مركب من الحروف المتعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك
فهو حادث ومنع الاشاعرة صغراهم الكلية وذهبوا الى
ان بعض ما يطلق عليه كلام الله تعالى حقيقة يعنون النفسي
صفة حقيقية له تعالى وكل ما هو كذلك فهو قديم فتأمل
قوله وهو معنى قائم بذاته تعالى هذا هو المشهور فيما
بين جمهور الاشاعرة لكن يحتمل ان يكون مرادهم من
المعنى ما يقابل اللفظ اعني المدلولات الوضعية كمعاني القرآن
مع قطع النظر عن الدلالة عليها بنظم معين من لغة معينة
كالعربية والعبرانية كما يدل عليه احدى الروايتين عن
ابي حنيفة حيث جوز صلوة من يترجم القرآن بلغة اخرى
او بشرط الدلالة عليها بخصوصية النظم المنزل من لغة
معينة كما تؤيده الرواية الاخرى الصحيحة حيث رجع عن
القول الاول الى القول باشتراط الجواز بنظم القرآن
ويحتمل ان يكون مرادهم ما يقابل العين كما وقع في قول النحاة
حيث اطلقوا اسم العين على ما وضع بازاء ما يقوم بذاته
واسم المعنى على ما وضع بازاء ما يقوم بالغير كالمصادر
لتكون صفة الكلام عبارة عن صفة حقيقية ذات تعلق
وهي صفة حقيقية منافية للسكوت والآفة التي هي الخرس
الباطنيين وتلك الصفة في الازل صفة واحدة وتتكثر
الى الامر والنهي وغيرهما عند التعلقات فيما لا يزال كالعلم
والقدرة كما ذكره التفتازاني في شرح العقائد فعلى
الاحتمال الاول يكون مرادهم من قولهم يدل عليه الكلام

Copyright © King Saud University